صفة للجزم الناشي عن دليل خرج بذلك الناشي عن ضرورة فانه يسمى
علما لا معرفة وهو اعم منهما كما هو مقتضى كلامه تبعا للمصنف في بعض
كتبه والتحقيق انهما مترادفان وان كانت المعرفة لا تطلق على الله
تعالى لاشعارها بسبق الجهل فيكون كل منهما ضروريا كمعرفة
ان الواحد نصف الاثنين وكالوقوع بصرك على جسم من غير
قصد تحصل لك معرفة انه جدار او حجر ونظريا كمعرفة الله
تعالى وصفاته ورسله وحينئذ فيكون تعريف المعرفة غير
جامع وتعريف التقليد غير مانع لخروج ما كان عن ضرورة
من الاول ودخوله في الثاني واجاب بعضهم بانه
انما قيد بالدليل نظرا لخصوصية المقام لان معرفة الله
تعالى وصفاته ورسله لا تحصل الا عن دليل وليس شي منها ضروريا
فلا ينافي ان المعرفة تارة تكون عن دليل وتارة تكون عن ضرورة
كما مر وفيه نظر لان الحد يجب ان يكون مطردا اي شاملا
لجميع الافراد فالاولى ما اجاب به السكتاني من ان المراد
بالدليل السبب اي المرشد الذي لا يحتمل النقيض بوجه
ان وضح ما يقال ان قول الغير سبب في تحصيل الاعتقاد
فيكون داخلا في الدليل بالمعنى المذكور ويكون تعريف المعرفة
شاملا للتقليد وذلك فاسد لكن يرد عليه ان اطلاق
الدليل على ما ذكر مجاز والحدود تصان عنه قوله فانه كلها
لا تكفي ظاهر كلامه ان كلا من الشاك والظان والمتوهم عاص
فقط وليس كذلك بل هو كافر فكان الاولى ان يقول فان
المتصف بها كافر لا يقال ان الظن الذي لا يحتمل معه
احتمال النقيض يكفي هنا كما ذكره صاحب المواقف وتبعه السعد
لانا نقول المراد هنا بالظن الذي لا يكفي الظن الذي معه احتمال
النقيض بالفعل او ان هذا الكلام مبني على ان التقليد لا يكفي

وان

فانها كلها الا تكفي فيها طلب ... الا تكفي ان يعتقد المكلف ان يعتقد ... حق الله تعالى وحق رسله عليهم الصلاة والسلام من ... [illegible] ... والموافق ... حقيقة الله ليس معرفة فانه ...

وان المقلد كافر اعلى ما سياتي قوله بل هو جهل اي مركب لتركبه
من جهلين جهل صاحبه بما في الواقع وجهله بانه جاهل لزعمه
انه عالم ومحل الاحتياج للتقييد بالمركب ان قلنا ان الجهل مشترك
بينه وبين البسيط فان قلنا انه حقيقة في المركب كما في لب المحصل
فلا حاجة للتقييد المذكور قوله كجزم النصارى بالتثليث
اعلم انهم اختلفوا في النقل عن النصارى فنقل علما الكلام
عنهم انهم يقولون الاله جوهر واحد مركب من ثلاثة اقانيم
اي صفات وهي الوجود والعلم والحياة ويعبرون عن الاول
بالاب وعن الثاني بالابن والكلمة وعن الثالث بروح القدس
ويقولون ان اقنوم العلم اتحد بجسد عيسى عليه الصلاة
والسلام ويعبرون عن ذلك بقولهم اتحد اللاهوت بالناسوت
فاللاهوت العلم والناسوت جسد عيسى عليه السلام ويعنون
بالجوهر القائم بنفسه وبالاقانيم الصفات لان الاقنوم
كلمة يونانية والمراد بها في تلك اللغة اصل الشي
ومرادهم الاصل الذي كانت منه حقيقة الاله وهي تلك
الصفات والتعبير عنها بالاب والابن وروح القدس
مجرد اصطلاح ولا يخفى ما في كلامهم من المناقضة لان قولهم
جوهر ينافي تركبه من الصفات وتفسيرهم الجوهر بالقائم
بنفسه ينافي ايضا تركبه منها لان المركب من غير القائم
بنفسه كالصفات غير قائم بنفسه ويلزم على كلامهم ايضا
كون الصفات عين الذات وذلك لا يعقل وقولهم واحد
ينافي كونه مركبا من ثلاثة وقولهم باتحاد العلم بجسد عيسى
عليه السلام ان عنوا به القيام كقيام العرض بالجرم فهو
باطل ضرورة لان المعنى الواحد لا يقوم بذاتين وان عنوا
به الاختلاط والامتزاج كامتزاج الخمر بالما فباطل ايضا

بل هو جهل كجهل النصارى بالتثليث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)